

3 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ أ.د

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصالة وسلاما على عباده الذين اصطفى اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد وعلى
اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في سورة طه وفي سياق قصةنبي الله تعالى موسى عندما كان في الوادي وكلمه ربه وكان من جملة كلام ربنا عز وجل لموسى
ان قال له ومات - 00:00:19

قال هي عصاي اتوكا عليها تهش بها على غنميه. ولبي ولبي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية قال خذها ولا
تحف سعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من - 00:00:46

اخري. لنريك من اياتنا الكبرى ترى اذهب الى فرعون انه طه احلي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني ثاني يفقه قوله
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد بي ازري واشركه في امري - 00:01:36
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بصيرا قال سبحانه وما تلك يمينك يا موسى. هذا سؤال ربما يقصد به التأنيس وهذا احيانا
يكون من مقاصد السؤال عندما تقابل احدا تقول له كيف حالك - 00:02:26

كيف حالك ليس المقصود السؤال عن الحال فقط؟ وانما ت يريد ان تجعل بينك وبينه انسى لقد كان موسى في هذا المقام خائفا
مذعورا. فكان هذا السؤال تأنيس له لاذهاب ما به من فزع او هلع. وقيل هذا السؤال للتقرير - 00:03:19

لان هذه العصا ستكون اية عظيمة. فيزيد ربنا عز وجل منه ان يقرره بحال هذه العصا هذه عصر فسألة ما الذي في يمينك يا موسى؟
فقال موسى هي عصاي هي عصايا اتوكا عليها. اي اتحمل عليها. اعتمد عليها عندما اقف - 00:03:51

وعندما اسير وكان من عادة الناس قديما انهم اذا تكلموا في المجتمع او محافل اعتمدوا على عصيانهم وكذلك الناس عندما يمشون
فربما اعتمدوا على هذه العصيان. فقال يا عصايا اتوكا عليها. واهش بها على غنميه. واهش بها على غنميه - 00:04:29

اي اضربوا بها ورق الشجر ليسقطا. لتأكله الاغنام وقيل الهش والهش بمعنى واحد وهو زجر الغنم. فكان هذه العصا لها وظائف. منها
سوق الغنم ومنها المساعدة على اطعام الغنم. ثم قال ولبي فيها مآرب - 00:05:04

اخري مقاصد واغراض. وبعض اهل العلم صنف مصنفا طيفا في فوائد العصا. جمع فيه اثارا وجمع فيه اشعارا وجمع فيه نكتات
وطرائف عن العصا وفوائدها والمآرب اي الاغراض. فيمكن ان يصد بها عدوا. او ان يدفع بها كلبا عقورا - 00:05:39

او ان يتتجاوز بها ماء او ان يحمل عليها متعاما كل ذلك من جملة اغراض العصر. ولهذا قال ولبي فيها مآرب اخرى عديدة. قال له ربنا
عز وجل القها يا موسى. القها يا موسى امر - 00:06:18

من الله عز وجل ان يلقي هذه العصر. والعصا في الغالب هي مصنوعة من الشجر القيها يا موسى فالقاها الفاء هنا للدلالة على سرعة
الامتثال وهذه مسألة شرعية. هل المقصود في الامتثال مجرد تحقيق - 00:06:47

المطلوب ام المساعدة في تحقيق المطلوب؟ هذان قولان عند اهل العلم يعني هل المقصود ان تصلى الصلاة في اول وقتها عند سماع
النداء؟ ولا المقصود ان تصلى الصلاة في الوقت فلا يخرج الوقت. قولان عند اهل العلم - 00:07:22

لكن الظاهر من حال موسى انه سارع في الامتثال. فعندما امر استجابة على الفور القها يا موسى فالقاها. فالقاها. لكن المدهش ان

هذا العصا الصغيرة التي يعتمد عليها في مشيه ويتوكل عليها - 00:07:49

ويتحامل ولها مقاصد عرفية معلومة اذا هي تقلب الى حية وهذه الحية في بعض الايات الاخرى كأنها جان. تصور دائمًا تصور البشاعة في صورة ماذا؟ الجن هناك اخبار اسرائيلية عجيبة جدا. لو قرأتها في كتب التفسير لا داعي ان احنا نحفل بها او نهتم -

00:08:19

من هذه الاثار مثلا انها كانت تبلغ الحجارة والصخور وتأكل اشجار تصور كده لما يكون حية تمر على الاشجار تأكلها. واذا وجدت صخورا صخرة مثلا نص طن تقوم بطلعها. ماشيية كده ما شاء الله لقادمها تأكله وتبلغ حاجه - 00:08:59

فاحشة ليس لها نظير. ولذلك في القرآن قال كانها ايه؟ جان. حاجة مريبة جدا موسى في هذا السياق كان الخوف يملؤه ولذلك لما رأى هذه العصا كأنها جن ولـى جرى مدبرا جعلها - 00:09:31

خلف ظهره ولم يعقب. لم يلتفت خلفه. وهنا قال ربنا عز وجل فاذا هي حية تسعى اي تتحرك وتضطرب ليست حية واقفة وانما تتحرك وتأتي بافعال عجيبة السياقات الـاخـرى بيـنـت ما الذي حدث كما ذكرت الان. ولكن قال الله عز وجل له خذها - 00:09:58
ولا تخف. قال خذها لم يقل له يا ربـي وكيف اخذـها؟ لم يفعل كبني اسرائيل عندما لا يسـارـعون في الـامـتـثال المسـارـعة في الـامـتـثال برـكـة وسلام وـعـدم الـاسـتـجـابـة ضـلال وـانـحرـافـ. بنـو اسرـائـيل عـندـمـا اختـلـفـوا فيـ من - 00:10:35

قتل هذا القتيل وذهبوا الى موسى وسائلوه فسأل موسى ربه ان يعرفه من القاتل؟ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة كان من صفتـهم وـحـماـقـتهم ان قالـوا لـموـسى اـتـخـذـون هـزـوـةـ؟ اـزاـيـ؟ اـحـنـا بـنـقـول لـكـ - 00:11:08

من القاتل؟ تقول اذبحـوا بـقرـةـ كـيـفـ يـذـلـ كـيـفـ يـكـوـنـ ذـلـكـ الـاـمـرـ؟ انـ اللهـ يـأـمـرـكـمـ انـ تـذـبـحـوا بـقـرـةـ لـاجـزـاتـهـمـ. ولكنـ شـدـدـوا فـشـدـدـ اللـهـ عـلـيـهـ. لمـ يـسـارـعـواـ فيـ الـامـتـثالـ - 00:11:39

سألـواـ ماـ هيـ هـذـهـ الـبـقـرـ؟ قالـ انهـ يـقـولـ انـهـاـ بـقـرـةـ لاـ فـارـضـ ولاـ بـكـرـ عـوـانـ بـيـنـ ذـلـكـ فـافـعـلـواـ ماـ تـؤـمـرـونـ. فـسـالـوـهـ عـنـ لـوـنـهـ قالـ انهـ يـقـولـ انـهـاـ بـقـرـةـ صـفـرـاءـ الـاـيـةـ - 00:12:03

بعدـ كـدـهـ قالـواـ ماـ هيـ ؟ انـ الـبـقـرـ شـابـهـ عـلـيـنـاـ. وـاـنـ اـنـ شـاءـ اللـهـ لـمـهـتـدـوـنـ. قالـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ لـوـ لمـ يـقـولـواـ انـ شـاءـ اللـهـ مـاـ اـهـتـدـوـاـ اليـهاـ اـبـداـ. لـوـلـاـ انـهـمـ قالـواـ انـ شـاءـ اللـهـ مـاـ اـهـتـدـوـاـ اليـهاـ - 00:12:23

ابـداـ هـذـاـ حـالـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ. اـمـاـ حـالـ الـاـنـبـيـاءـ فـانـهـمـ يـسـارـعـونـ فيـ اـمـتـثالـ عـنـدـنـاـ نـاسـ يـمـكـنـ انـ نـسـمـيـهـمـ الـاـرـائـيـنـ الـذـيـنـ يـخـضـعـونـ الـاـمـوـرـ فيـ عـقـولـهـمـ كـلـ حـاجـةـ الـحـسـابـاتـ الـعـقـلـيـةـ ظـنـيـ انـ اـحـدـهـمـ لـوـ كـانـ فيـ مـقـامـ مـوـسـىـ وـاـمـرـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ انـ يـأـخـذـ الـعـصـاـ لـقـالـ ياـ ربـيـ كـيـفـ 00:12:43 -

خـذـواـ عـصـاـ مـاـ رـأـسـهـ اـمـ مـنـ ذـيـلـهـ؟ هـيـقـولـ لـهـ طـبـ مـنـ رـاسـهـ وـلـاـ مـنـ ذـيـلـهـ؟ لـكـ سـيـدـنـاـ مـوـسـىـ خـدـ الـعـصـرـ رـاحـ خـدـ الـعـصـاـيـةـ مـنـ دـيـلـهـ منـ رـاسـهـ مـاـ يـهـمـنـاـشـ. الـمـهـمـ انـ يـحـدـثـ مـاـذـاـ الـاـمـتـثالـ. وـقـدـ حـصـلـ. وـبـالـتـالـيـ 00:13:19

قالـ لـهـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ خـذـهـاـ وـلـاـ تـخـفـ. وـلـاـ تـخـفـ. لـاـنـ كـلـ شـيـءـ اـنـمـاـ هوـ بـاـمـرـكـ اـنـذـيـ اـمـرـتـ اـنـ تـكـوـنـ الـعـصـاـ حـيـاـ. وـاـنـ الـذـيـ سـامـرـ اـنـ تـرـجـعـ الـحـيـةـ الـىـ سـيـرـتـهـ - 00:13:39

هيـ الـاـولـىـ وـلـهـذاـ قـالـ سـنـعـيـدـهـاـ سـيـرـتـهـ الـاـولـىـ. السـيـرـةـ الـحـالـ وـالـطـرـيـقـةـ وـالـهـيـئـةـ وـهـذـاـ مـنـ مـعـانـيـ السـيـرـةـ. نـقـولـ سـيـرـةـ فـلـانـ ايـ طـرـيقـتـهـ وـحـالـهـ وـكـيـفـيـةـ حـيـاتـهـ وـاضـمـ يـدـكـ الـىـ جـنـاحـكـ. الـاـنـسـانـ لـهـ جـنـاحـانـ ايـ جـنـبـانـ. وـقـيـلـ جـنـاحـ الـعـضـ - 00:13:59

ايـ اـجـعـلـ يـدـكـ الـيـمـنـىـ عـلـىـ عـضـدـكـ الـيـسـرىـ. وـلـعـلـ الـاـصـحـ وـاضـمـ يـدـكـ الـىـ جـنـاحـكـ. ايـ اـجـعـلـ يـدـكـ الـىـ جـنـبـيـكـ ايـ فيـ جـيـبـكـ. فيـ جـيـبـكـ وهذاـ دـلـيـلـ عـلـىـ انـ مـعـانـيـ الجـيـبـ الجـيـبـ الذـيـ فـيـ الجـمـعـ. اـذـاـ هـنـاكـ مـعـنـيـانـ الجـمـعـ لـلـهـ - 00:14:40

اهـ لـلـجـيـ اـمـاـ فـتـحـةـ الـعـنـقـ فـهـذـاـ جـيـدـ. وـاـمـاـ فـتـحـةـ تـكـوـنـ فـيـ جـنـبـ الـاـيـمـنـ وـاـخـرـىـ فـيـ جـنـبـ الـاـيـسـرـ. وـلـعـلـ هـذـاـ هـوـ الـمـقـصـودـ. وـاضـمـ يـدـكـ الـىـ جـنـاحـكـ ايـ اـجـعـلـ يـدـكـ فيـ جـيـبـكـ. وـهـذـاـ هـوـ الـاـولـىـ. اـجـعـلـ يـدـكـ فيـ جـيـبـكـ تـخـرـجـ - 00:15:13

بيـضـاءـ مـتـلـائـةـ مـتـلـائـةـ كـأـنـهـ مـصـبـاحـ. وـرـشـ هـذـاـ مـعـنـىـ بـقـولـهـ مـنـ غـيـرـ سـوءـ. لـاـنـ الـيـدـ قدـ تـكـوـنـ بـيـضـاءـ بـسـبـبـ مـرـضـ وـلـكـ هـذـاـ الـبـيـاضـ لـاـ

سوء فيه. وانما هو بياض متنأاً كاشعة الشمس. سبحان الله - [00:15:43](#)

اذا عندنا اية العصا وعندنا اية الايه؟ اليد. ولذلك قال ربنا عز وجل اية اخرى. اذا عندنا ايتين اية العصر يضربها تبقى ايه؟ حية. كان نهجان واليد يجعلها في جيده يخرجها كانها ايه؟ كانها مصباح. يتلأاً منير - [00:16:13](#)

هاتان ايتان لنريك يا موسى من ايات فتنة الكبri هذه ايات عظيمة. وكلنبي ارسله الله انما ايده المعجزات التي بمثلها يؤمن البشر. كما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

طيب هذه الايات في هذا المقام من اجل ماذا؟ قال سبحانه اذهب الى فرعون انه طاعة. فهو هرب من فرعون. ويعلم قوة فرعون اعظم ملك على وجه الارض في هذه الازمان. وفي الوقت نفسه كان طاغية - [00:17:13](#)

تجاوز الحد. لقد زعم انه رب يعبد. وانه ليس من الله الا هو ولهذا قاله الله ابن عباس كان فرعون يعبد ولا يعبد كان فرعون يعبد. الناس يعبدوه من دون الله. والعياذ بالله. اذا هذا رجل طاغية - [00:17:43](#)

ورجل مجرم كبير والمشكلة ايضا انه فر من هذه البلاد بسبب ماذا؟ انه قتل نفسها فيخاف ان يقتل لان حكم هذه البلاد ان من قتل المنافسة ليه؟ يقتل حتى ولو كان اميرا. ولهذا قال موسى لله - [00:18:13](#)

عز وجل قال رب اشرح لي صدري. ودي حال اهل الایمان عندما ما يتتكلفون بالمسؤوليات الجسيمة لا يتمملون ولا يتقهرون وانما يسألون العون من الملك دي المسألة. فيه هناك مسؤوليات كبيرة جدا لابد ان - [00:18:43](#)

الدعاة الى الله وان يتحملها اهل الایمان. فاذا تحملوها لا يتبرمون ولا يتقاусون وانما يسألون المعونة من الله. سبحان الله لو ان اي انسان في مقام موسى لك لك يتلتكا. ويقول لن اذهب - [00:19:13](#)

اني اخاف منهم. يا رب اجعل رجلا غيري ارسله الى هؤلاء الناس. ولكن سيدنا موسى سأل ربه عز وجل فقال رب اشرح لي صدري. اذا نحن في حاجة الى شرح الصدر - [00:19:43](#)

ان انت تتحمل المخالف حتى تعان عليه. ثم قال ويسري امري اي امر الوحي يسر لي ذلك الامر. واعني على ذلك الامر. واحلل عقدة لم يقل وحل العقدة لساني وانما قال واحلل عقدة من لساني - [00:20:03](#)

قيل هذا بسبب اللذجة عندما جعل تمرة من نار في فمه هذه قصة رواها عبدالله بن عباس وهي صحيحة الاسناد اليه وهي من جملة قصصبني اسرائيل. هي قصة اسرائيلية ولكنها - [00:20:33](#)

صححة الاسناد. هذه القصة مفادها ان موسى وهو صغير. امسك لحية فرعون فجذبها جبذا شديدا. من ذا الذي يجرؤ على فرعون؟ ده الله. يجي عيل صغير والواد ده اصلا منين ؟ منبني اسرائيل كمان! ويمسك لحيته يعني يشدتها شد جامد جدا فهم فرعون - [00:21:03](#)

ان يقتله فقالت زوجته انه صغير ولا يدرى ما يصنع. فاختبره تقدم اليه تمرتين احداهما من جمر فاللتقم موسى هذه الجمرة التي من جمر يجعلها في فاصيب بهذه الافة. افة ماذا؟ افة ماذا؟ اللفظ. فسأل ربه - [00:21:33](#)

الله عز وجل ان يطلق لسانه من هذه الافة. لان الداعي الى الله عز وجل لابد ان يكون متكلما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه عشان ايه؟ ليبيين لهم - [00:22:05](#)

فاذا كان لا يستطيع البيان فكيف يبيين لهم؟ كيف يبيين لهم درس الذي يقف امام الطلاب ليشرح لهم في الفصل. اذا كانت به افة صوتية لا يمكن ان يدخل كليا - [00:22:25](#)

التربية في هناك مقابلة شخصية لوجوده مثلا افترضنا فيه صوت معين بيتأتأ فيه جامد وما بيطلعش الصوت ده خلاص لا يمكن. يتعاد تنسيوه من جديد يروح كلية تانية. لان الاولاد في الفصل هيستلموه بقى - [00:22:45](#)

هيستلموه. اذا كان ذلك في فصل دراسي ما هو استاذ يمكن ان يضرفهم بالعصا ويسقطهم واللي يعمل فما بالك بالرسول؟ ولذلك قال في جملة دعائه واحلوا العقدة من لساني. اذا - [00:23:05](#)

كان لسانه برضك فيه عيب ولكن يستطيع ان يبيين. ولهذا قال فرعون بعد ذلك ام انا خير خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. لم

يقل ولا يبين ولكن ولا يكاد - 00:23:25

اذا كان فصيحا ولكن ليس بالفصاحة المطلقة. واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي حتى يفقه الناس قوله ولذلك هناك علاقة بين البيان وبين الفقه فإذا كان الرسول يبيّن الرسالة للناس اذا بيترتب على بيان الرسول ماذا؟ ايقاع الفهم على - 00:23:45
فاس وبالتالي لما قال النسل شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول كان كلامهم صحيحا ام دعوة كاذبة كان كلامهم دعوة كاذبة واجعل لي وزيرا من اهلي قالوا سمي الوزير وزيرا. انه يحمل الوزر عن الملك. سبحان الله! حتى في اللغة - 00:24:18
حتى في اللغة يبقى الملك يعمل اي مشكلة ومين اللي يشتري المصايب الوزير وقالوا ان الوزير من الوزر اي الخطأ. يبقى مين اللي يشتري اخطاء المملكة واطباء المسؤولين. هو مين - 00:24:51

الوزير اشتال. سبحان الله! وقيل الوزير من المؤازرة اي معاونة لان الوزير يعاون الملك في تحمل اعباء الملك فاراد موسى ان يكون معه من يعاونه. وهذا حال الدعاة الى الله - 00:25:11

انه لابد من وجود من يعاونهم في تحمل اعباء الدعوة الى الله. وهذا ما طلبه موسى ثم قال هارون اخي. هارون بدل من اهلي. هارون اخي اشدد به ازري. اشدد به ازري. اي قوي به. والازر بمعنى - 00:25:41

وقيل الازر بمعنى القوة. اي اشدد به ظهري دلالة على التحمل. او به قوتي حتى يكون قوة الى قوته. دائمًا اذا وفق الداء الى الله بمن يكون عونا له من اهل الصدق فان ذلك يكون سببا في نشر - 00:26:11

دعوه ولذلك قيد الله سبحانه وتعالي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام الذين اذروا وساعدوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. فكان ذلك سببا في نصرة الدين ونشر الدعوة. واشركه في امري اي في الرسالة. قال اهل العلم - 00:26:41

لقد نبئ موسى لقد نبأ هارون بعد هذا الطلب. اول ما موسى طلب هذا وسأل هذا من الله صار هارون نبيا. ولهذا ليس هناك اخ. اسعد في اخيه من سعادة هارون بمن؟ بموسى. لو اي واحد في الدنيا بنى لاخوه قصر وجوزه وادا له - 00:27:11

وملايين وادي له كنوز ذهب وفضة هل هذا يعادل ما سأله موسى لهاaron؟ لا يعادل. لا يعادل لقد صار هارون نبيا بمسئولي موسى ربه ان يجعله شريكا معه وفي ذلك الامر - 00:27:41

ثم قال علة ذلك كي نسبحك كثيرا كثيرا صفة لمصدر محنوف والتقدير كي نسبحك تسبيحا كثيرا كي نسبحك تسببيحا كثيرا. والتسبيح هو الثناء الحسن على المني اني سبحانه فكما انعمت علينا انا واخي فانا نقابل هذا الانعام بالتسبيح الكبير - 00:28:04

نذكرك كثيرا اي نذكرك ذكرها كثيرا. انك كنت بنا بصيرا. بصيرا باقوالنا واعمالنا وما نحن عليه من خير وهبته لنا. نسأل الله تبارك وتعالي ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. ان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضللين. وان - 00:28:46

الى العمل بشرعه المطين. وان يهدي اولاد المسلمين. وان يجعلهم موفقين في حياتهم. وان يرزقنا الصبر عليهم. الا نتبرأ منهم. والا نشتكي منهم بل نتعاون جميعا في توجيههم ونصيحتهم لان تربية اولاد المسلمين ليست مسئولية الاباء فقط. وانما هي مسئولية - 00:29:16

عامة. ولذلك اناح جميع الحاضرين ان يشاركونا في توجيه الصغار في هذا المكان فإذا كان الاباء يقتصرن في توجيه ابنائهم. ممكن. لان هو لو قال لابنه تعالى ونروح وجایة ممکن ابنه ما يسمعش كلامه. ابنه بقى - 00:29:46

يعني ايه اهلي ما يسمعش الكلام لو واحد تاني غريب قال له تعال اقعد هنا هوت ممکن يسمع كلامي الغريب. فنتعاون جميعا ان شاء الله في بتوجيه الالاد وان نحفظهم على خفض الاصوات. هذه نعمة عظيمة لو من الله تعالى بها - 00:30:06

فعلينا لكتنا من السعداء. نتعاون جميعا على الخير ونسأله سبحانه وتعالي ان يشد من ازتنا. وان يقوى اخويا عزمنا وان يربى اولادنا وان يوفقنا الى كل خير وان يتقبل منا الصيام والقيام. وصلى الله وسلم - 00:30:26

ثم بارك على النبي محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 00:30:46